Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السلطان كلما ألف الآخرين ، حاول أن يقربهم من مركزه أن يظهر لهم . وهكذا كانت حال " المهدي " الذي رأى في الظهور لذة ، وهو يرد على أحدهم ، حين التمس منه أن يحتجب عنهم . (فقال : " إليك عني ، يا جاهل ! إنما اللذة في مشاهدة السرور ، وفي الدنو ممن سرّني ، فأما من وراء ، فما خيرها ولذتها ؟ .. الخ – ص 42) – كأن " المهدي " ، ومن جاء بعده وحاول أن يكون مثله ، أراد أن يثبت لنا حقيقة تبدو معقولة ، وهي : عندما تستقر السلطة ، ويتوطد نظام الحكم ، وبدرك الآخرون عظمة السلطان ، هنا بوسع هذا ، أن يظهر لهم ، ولكنه ينسى هنا ، أن السلطة التي تظهر تكون هي نفسها مراقبة ، وأن ممثلها مهما تصنّع الحشمة ، وتظاهر بالوقار ، إلا أنه يفقد هيبته ، فهو يكون منظوراً ، فالنظر يلبّسه حضوره البشري : ولعل " الرشيد " كان من المهتمين بالندماء ، حيث وضع لهم مراتب في دولته ، كما يذكر " الجاحظ " على طريقة الفرس . (فكان إبراهيم الموصلي ، وإسماعيل أبو القاسم بن جامع ، وزلزل منصور الضارب في الطبقة الأولى – والطبقة الثانية الثانية سُلَيْم بن سلام أبو عبيد الله الكوفي ، وعمرو الغزال ومن أشبههما والطبقة الثالثة : أصحاب المعارف والونج والطنابير . وعلى قدر ذلك كانت تخرج جوائزهم وصلاتهم – ص 45) . من الملاحظ أن السلطان الذي يتميز بنظام صارم ، أو على الأقل بنظام خاص به ، فهو ممثل دولة ، له عالمه الخاص به – إنه نظام عقلي ، ولكنه يريد له أن يتعرف على الآخر – إنه يريد أن يرى في الآخرين ما ليس فيه ، أو إنه يريد أن يكون الآخرون في مستوى الرغبات فعوالمهم متنوعة ، وعلى السلطان أن يشاهد العوالم هذه – حتى لا يظل هناك غريب – يرتفع النديم هنا إلى مستوى الرغبة الجسدية التي عليها أن تتأصل في الواقع ، ولكن من خلال الآخرين ، أن يضحك السلطان ، ولكن عبر الآخرين فهؤلاء عالمه الآخر المخلوف لأجله ! ولكن كما يريد السلطان تماماً !.

" الجاحظ " يحدد كيف يمكن أن يكون الجالس في حضرة الملك (ومن حق الملك أن لا يرفع أحد صوته بحضرته ، لأن من تعظيم الملك وتبجليه . خفض الأصوات بحضرته ، إذ كان ذلك أكثر في بهائه وعزه وسلطانه . ص 75) .